

استراتيجية الإمارات في اليمن: السلام أولاً

خفض عدد القوات الإماراتية باليمن ضمن خطة إعادة انتشار لأسباب استراتيجية وتكتيكية

قرار دولة الإمارات العربية المتحدة تنفيذ إعادة انتشار لقواتها في اليمن وتحديد أعدادها هناك بحسب أوضاع المناطق التي تنتشر فيها ووفق الحاجة إليها، تضمن رسالة إماراتية قوية بأن الحرب ليست هدفاً بحد ذاتها، وأن للدولة دوراً آخر تقوم به في زمن السلام لا يقل أهمية عن دورها في فترة المواجهة العسكرية ضد الإرهاب والتمرد على الشرعية.

دبي - أعلن مسؤول إماراتي كبير، الإثنين، عن قرار بلاده تنفيذ خفض في عدد قواتها بعدة مناطق يمنية ضمن خطة إعادة انتشار لأسباب استراتيجية وتكتيكية، موضحاً أن الإمارات تعمل على الانتقال من استراتيجية القوة العسكرية إلى خطة للسلام في اليمن. وذكر المسؤول الذي تحدث للصحافيين في دبي، محافظة الحديدة بغرب اليمن ضمن المناطق المشمولة بإعادة الانتشار، موضحاً أن الأمر يتعلق بالانتقال من استراتيجية القوة العسكرية أولاً إلى استراتيجية السلام أولاً.

ومن جهته أكد مسؤول عسكري في الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً أن الإمارات "أخلت معسكر الخوخة جنوب الحديدة وسلمته قبل أيام لقوات يمنية"، مستنداً بأن القوات الإماراتية "لا تزال تدير الوضع العسكري في الساحل الغربي بشكل كامل مع القوات اليمنية ضمن عمليات التحالف بقيادة السعودية".

قرار مدروس غير مرتبط بالتطورات الآتية في الإقليم وجرت مناقشته على مدار نحو عام واتخذ بالتنسيق مع السعودية

وفي حال تم التوصل إلى الحل السلمي العادل والمنشود، فإن الإمارات مرشحة بقوة لقيادة جهود إعادة الإعمار في اليمن، وهو ما يبدو ضمن أهداف حكومة معين عبد الملك الذي زار الإمارات الشهر الماضي، وقال إن لدى حكومته قنوات اتصال فعالة ومباشرة مع قيادات دول التحالف وإن الحكومة تحظى بدعم قوي ومساندة كبيرة من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

وتنتشر الإمارات في اليمن بضعة آلاف من قواتها، خصوصاً في المنطقة الجنوبية والغربية، وتقود حملتين رئيسيتين، الأولى ضد المتطرفين على ساحل البحر الأحمر وفي محيط مدينة الحديدة، والثانية ضد تنظيمي القاعدة

وعلى مدار السنوات الماضية التي شهد خلالها اليمن أوضاعاً بالغة التعقيد جراء انقلاب الحوثيين على السلطات اليمنية وغزوهم مناطق شاسعة بالبلد، قامت دولة الإمارات العضو الرئيسي في التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، بدور حيوي متعدد الأوجه في البلد لم يقتصر على المشاركة في مواجهة ميليشيا الحوثي عسكرياً وتقديم مختلف أنواع الدعم لقوات المقاومة والجيش الوطني، بل تعداه إلى مواجهة الإرهاب والتصدي لمحاولة تنظيم القاعدة استغلال الظروف الاستثنائية في اليمن والاستيلاء على أجزاء من أراضيه، وهو ما تجسّد من



الملك محمد السادس والشيخ محمد بن زايد يبحثان تطورات المنطقة

وأضافت الوكالة "تطرق الجانبان إلى تطورات الأحداث التي تشهدها المنطقة وعدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتبادلاً وجهات النظر بشأنها".

موضحاً أنه "جرى خلال الاتصال الهاتفي بحث العلاقات الأخوية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين".

كما تم خلال المكالمة الهاتفية بحث التطورات الجارية بالمنطقة. وقالت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية "وأما الإثنين، أن الشيخ محمد بن زايد تلقى اتصالاً هاتفياً من الملك محمد السادس،

شملت محادثات جرت عبر الهاتف بين عاهل المملكة المغربية الملك محمد السادس، وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان العلاقات المغربية الإماراتية.

والولايات المتحدة على خلفية اعتداءات على ناقلات نفط قرب مضيق هرمز، وتعزيز واشنطن حضورها العسكري في المنطقة، وتراجع إيران عن بعض التزاماتها ضمن الاتفاق النووي الدولي الذي تم التوصل إليه في 2015. ونفى المسؤول الإماراتي وجود صلة بين تلك التطورات وقرار بلاده بإعادة الانتشار في اليمن قائلاً "العيد من الناس يسألون عما إذا كان هذا الأمر مرتبطاً بالتوتر المتصاعد مع إيران.. أقول لا". لكنه أضاف أنه في الوقت ذاته "لا يمكننا أن نغض النظر عن الوضع الجيوستراتيجي بشكل عام".

ويمنح جزء من "والتزام على الالتزام بمكافحة الإرهاب. وبحسب المسؤول العسكري اليمني، فإن الإمارات درّبت قوات يمنية تقدر بعشرات الآلاف لمحاربة القاعدة و داعش في محافظات جنوب اليمن المحررة، أبرزها عدن والمكلا وشبوة. واعتبر أن "الإماراتيين لا يمكن أن ينسحبوا من حرب اليمن"، موضحاً "لا تزال قوات الإمارات تتواجد في مواقع ومحافظات مختلفة". وتزامن الخطوات الإماراتية في اليمن مع توتر متصاعد بين إيران

والمملكة العربية السعودية، شدد المسؤول الإماراتي على التزام بلاده بدورها ضمن التحالف العسكري بقيادة السعودية، كاشفاً "ناقشنا بشأن إعادة الانتشار يجري منذ نحو عام، وقد تعزز بعد التوصل إلى اتفاق ستوكهولم في ديسمبر الماضي، في إشارة إلى الاتفاق الذي أبرم في السويد بين الإفرقاء اليمنيين، ونص على وقف لإطلاق النار في الحديدة وسحب القوات منها. وقال المسؤول ذاته "هذا ليس قرار اللحظة الأخيرة. إنه جزء من المسار وقد جرت مناقشته بشكل مخفّف مع شركائنا السعوديين"، مؤكداً أن "التزامنا في

الدولة الإسلامية اللذين استغل النزاع لتعزيز نفوذهما في مناطق القتال. وإلى جانب ذلك اضطلعت الإمارات بدور حيوي في بناء قوات يمنية تؤدي الآن دوراً مهماً في حفظ الاستقرار في عدد من مناطق البلاد. وقال المسؤول الإماراتي إن الحديدة هي واحدة من أكثر المناطق التي ستتأثر بعملية إعادة الانتشار لأنها مشمولة باتفاق سياسي تدعمه الإمارات، مضيفاً "لذا فإنه من المنطقي أن نعيد الانتشار بعيداً عن الحديدة"، ومتابعاً "إعادة انتشارنا في مناطق أخرى من اليمن تكتيكية".

أمير قطر في واشنطن: زيارة من أجل الزيارة فقط

فك العزلة الإقليمية عن الدوحة خارج حسابات واشنطن خلال استقبالها الشيخ تميم

واحتضان التشدد الموجهة إليها من قبل جيرانها، ونظراً إلى أن مختلف دول العالم وقواه العظمى مرتبطة أيضاً بمصالح حيوية مع الدول المقاطعة لقطر تفوق مصالحها مع الأخيرة، من جهة ثانية.

فك العزلة تحول إلى هوس لدى القيادة القطرية يستأثر بأغلب تحركاتها الخارجية ويرتب على البلد أثمناً مالياً وسياسياً

ويقول معارضون قطريون إن جهود فك العزلة تحولت إلى "هوس" لدى القيادة القطرية، وإن تلك الجهود ليست من دون أثمان سياسية ومالية، مذكّرين بأن قطر في إطار الحفاظ على علاقاتها بالدول الكبرى كثيراً ما اضطرت لقطر صفقات سلاح باهظة الثمن وفائضة عن حاجتها الدفاعية بشكل كامل، وواصلت اندفاع الدوحة صوب إيران وتركيا بالمقاصرة التي من شأنها تعريض قطر للابتزاز من قبل دولتين تفوقانها حجماً وقوة في مختلف المجالات، فضلاً عن إمكانية جرّها إلى المشاكل والصراعات الكثيرة التي تخوضها طهران وأنقرة في كل اتجاه ومع أكثر من طرف إقليمي ودولي.

والنظرة الإقليمية والتعاون الأمني الثنائي وقضايا مكافحة الإرهاب". ولا تخلو الساحة الأميركية من سياسيين وقادة رأي يطالبون بأن يكون فتح ملف الإرهاب مع أمير قطر على أساس المحاسبة الصريحة على دعم الدوحة للمتشددين والإرهابيين وهو ما طالب به الكاتب الأميركي المتخصص في الشؤون الخارجية جوردن شاشتل الذي كتب في موقع ذا دايلي واير قائلاً "إن أراد ترامب فهم قطر وسياستها الخارجية، وأميرها، بأوضح طريقة ممكنة، ربما عليه معرفة أقرب مستشار لتميم"، مشيراً بذلك إلى رجل الدين المصري المتطرف المقيم في قطر والحامل لجنسيتها يوسف القرضاوي الذي وصفه شاشتل بـ"مفتي الكراهية" مذكراً بأنه "دعا المتطرفين لتنفيذ عمليات انتحارية ضد الغرب" وأنه ضالع "في الترويج والتحريض على التعصب الأعمى عبر قناة الجزيرة المملوكة بشكل كامل للعائلة المالكة في قطر".

وخلال السنتين الماضيتين كانت الرسالة الواضحة لقطر من خلال تكثيف اتصالاتها بالدول الكبرى، هي أنّ الدوحة استطاعت التعويض عن عزلتها في محيطها المباشر بشبكة علاقات دولية متينة، غير أنّ أيّاً من كبريات العواصم العالمية لم تستطع إعلان موقف صريح مساند لقطر ضد الدول المقاطعة لها، نظراً إلى ضعف موقف قطر وعجزها، من جهة، عن درء تهمة دعم الإرهاب

وتألمت وكالة الأنباء القطرية إن الجانب القطري والأميركي يبحثان خلال لقاء الشيخ تميم بتراسب "أوجه تطوير التعاون الاستراتيجي القائم بين قطر والولايات المتحدة في مختلف المجالات، وتبادل الآراء حول أبرز المستجدات والقضايا الإقليمية والدولية".

وكان البيت الأبيض قد أعلن في وقت سابق أن ترامب سيعقد لقاء مع أمير قطر، في التاسع من يوليو يتناول خلاله

تفسيره تلك العلاقة، والاستماع من القيادات الأميركية للمحاذير والخطوط الحمراء التي يتعين على الدوحة عدم تخطيها في علاقاتها مع طهران. وجاءت زيارة الشيخ تميم لواشنطن في وقت تشهد فيه المنطقة توترات على خلفية التصعيد بين إيران والولايات المتحدة، وبعد هجمات تعرضت لها ست سفن، أربع منها قرب المياه الإقليمية لدولة الإمارات، واثنان في خليج عمان.



زيارات تتوالى ولا شيء يتغير

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني إذ يزور الولايات المتحدة ويلتقي قيادتها وكبار مسؤوليها، يعلم جيداً أن واشنطن لا تستطيع إحداث أي خرق في ملف مقاطعة الدول الأربع لبلاده، وهو ملف محسوم من قبل تلك الدول ولا سبيل لإحداث أي تقدم فيه دون تلبية الدوحة لجملة من الشروط المحددة والواضحة.

قطر لسياساتها المهذبة للاستقرار، وفك ارتباطها بالجماعات المتشددة والتنظيمات الإرهابية. وتفضل إدارة الرئيس ترامب الحفاظ على المصالح المادية المباشرة مع قطر ومواصلة جني مكاسب مالية من ورائها، فضلاً عن الحفاظ على المكسب الأمني والعسكري الكبير المتمثل في الاحتفاظ بقاعدة العديد الضخمة على الأراضي القطرية، حيث مقر القيادة المركزية الأميركية المشرفة على الأعمال العسكرية للولايات المتحدة في سوريا واليمن والعراق وأفغانستان، لكن الإدارة ذاتها تتجنب في المقابل الانغماس في معالجة ملف علاقات قطر بدول محيطها الإقليمي لمعرفتها الجيدة بوجود اختلالات عميقة في تلك العلاقات سببها سياسات قطر نفسها.

ومن أوضح تلك الاختلالات العلاقة المتينة التي أقامتها قطر مع إيران وعدد من الميليشيات والتنظيمات الإرهابية التي تصنّفها واشنطن ضمن خانة أعدائها مثل حزب الله اللبناني. وقد يتوجب على أمير قطر خلال زيارته الحالية للولايات المتحدة تقديم

واشنطن - لم تنفصل زيارة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الحالية إلى الولايات المتحدة الأميركية، عن الجهود المتواصلة التي تبذلها الدوحة لفك عزلتها، وهو الأمر الذي أصبح خلال السنتين الأخيرتين المشغل الأول للقيادة القطرية بعد مقاطعة كل من السعودية والإمارات ومصر والبحرين لقطر، بسبب دعمها للإرهاب واتباعها سياسات مهذبة لامن المنطقة واستقرارها.

وقلت مصادر خليجية من إمكانية أن تحصل الزيارة أي تطور في ملف المقاطعة، متوقعة أن يكتفي الأمير تميم من خلال لقاءاته في واشنطن مع الرئيس دونالد ترامب وكبار المسؤولين الأميركيين بتحقيق مكاسب معنوية، لعلمه المسبق بعدم استعداد الولايات المتحدة للقيام بدور عملي في إنهاء مقاطعة الدول الأربع لبلاده، وذلك بعد أن تأكدت واشنطن في أكثر من مناسبة أنّ الملف مغلق من قبل تلك الدول، وأنه لا إمكانية لإحداث أي تغيير فيه دون تلبية شروط واضحة ومعلنة من قبل الرياض وأبوظبي والقاهرة والمنامة لتلخّص إجمالاً في تغيير